

مظاهر الرومانسية في شعر شاعر الغزي

طالبة الدكتوراه رملة عبد الحسين

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز،
أهواز إيران

Ramleh.alkhafaji@gmail.com

الدكتور جواد سعدون زاده (الكاتب المسؤول)

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد
تشمران أهواز، أهواز، إيران
j.sadounzadeh@scu.ac.ir

The manifestations of romance in Shaker al-Ghazi's poetry

Ramla Abdel-Hussein

PhD student , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of
Theology and Islamic Knowledge , Shahid Chamran University Ahvas ,
Ahvas , Iran

Dr. Javad Sadounzadeh (Responsible author)

Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
Faculty of Theology and Islamic Knowledge , Shahid Chamran University
Ahvas , Ahvas , Iran

Abstract:-

This article discussed the manifestations of romance in Shaker AL-Ghazi's Poetry. Starting with the definitions of such termonologies "Manifestations" and "Romance" idiomatically and linguistically, in addition to its effect in Shaker AL-Ghazi's Poetry. Then, the study presented an analytical study of the romance in AL-Ghazi's poems. FThe study unraveled some conclusions.

In regards to the mothod of the research, I relied on the AL-Ghazi's Poetical works "Atalasha" , " k Dhil Abi". I analysed the poetic verses that deal with Romance. It is important to mention that his poetical work "Atalasha" represented the Romanticism which I examined it through an analytical study.

Key words: manifestations, romance, Shaker Al-Ghazi.

الملخص:

تناولت هذه المقالة مظاهر الرومانسية في شعر شاعر الغزي في البداية تحدثنا عن تعريف كلمة مظاهر لغة وأيضاً تعريف الرومانسية لغةً واصطلاحاً ، وعن أثر الرومانسية في شعر شاعر الغزي. ثم عرضت دراسة تحليلية للرومانسية في قصائد الغزي وختمنا بالنتائج التي حصلنا عليها من خلال البحث.

أما ما يختص المنهج المتبع لقد اعتمدت على ديوان الشاعر أتلاشى.... كظل أبي، وأخذت الأبيات الشعرية التي تختص بالرومانسية وبالجدير بالذكر أن ديوانه أتلاشى كان يمثل المذهب الرومانسي، ودرسته دراسة تحليلية.

الكلمات المفتاحية: مظاهر،

الرومانسية، شاعر الغزي.

المقدمة:

يعتبر الشعر الرومانسي أحد أهم النتائج التي أنتجتها المذهب الرومانسي، كما يعتبر أبرز الأنواع الأدبية، حيث يختلف عن المذهب الكلاسيكي وعرف هذا اللون من الأشعار على يد شعراء الرومانسية الكبار، وتميز الشعر الرومانسي بحياته القومية الجديدة التي اثرت على جوانب الحياة حتى القرن العشرين.

تعدّ الرومانسية من أهم المذاهب الأدبية لأنها جاءت كأفكار على الكلاسيكية وتغير المفاهيم السائدة والطريقة الشعرية على النحو الرومانسي، فقد ظهرت جماعة من الشباب الواعدين يحلمون بتغيير في العادات والمعتقدات، وبعض من هؤلاء الشعراء أغترب عن الوطن فكان الحنين إلى الوطن أهم عنصر من عناصر الرومانسية، وأيضاً من موضوعات الرومانسية ظهور العاطفة لديهم و (حب الأنا والذات)، والبعض الآخر منهم ظهر عليهم الحزن والاكتئاب.

شاكر ريكان الغزي من الشعراء المعاصرين وجاءت أشعاره وبالتحديد خصص ديوان كامل عن الرومانسية، أما باقي دواوينه في مدح الرسول ﷺ وآل بيت محمد ﷺ وذكر مصيبة عاشوراء.

١-١. سؤالات البحث:

١. لماذا وظف شاكر الغزي الرومانسية في شعره ؟
٢. كيف ظهرت الرومانسية في شعر شاكر الغزي ؟

٢-١. فرضيات البحث:

شاكر الغزي تأثر كثيراً بالمتنبي والشاعر السوري نزار قباني فجاء شعره كحركة لأحياء الأدب الرومانسي وأحياء التراث العربي فنجد الشاعر وظف الرومانسية من خلال العاطفة وفتى من أور بظهور الذاتية في أشعاره.

وقد ظهرت الرومانسية في كثير من قصائده حتى في جميع دواوينه نجد العاطفة تغلب على كل في الحزن وفي الذات وذكر ماتم ال البيت ﷺ.

١-٣ - خلفية البحث:

إنّ الدراسات عن الرومانسية لم تكن مختصة بالمذهب الرومانسي بل بجميع المذاهب ودراسة للدكتور محمد مندور في المذاهب الأدبية تطرق إلى المذهب الرومانسي، وأكثر الدراسات كانت على شكل كتب ومصادر وليس دراسة خاصة فقط دراسة واحدة وهي الاتجاه الرومانسي في شعر فدوى طوقان، ولا ريب أن دراسة مظاهر الرومانسية في شعر شاكر الغزي تعد دراسة جديدة في بوتقة الأدب المعاصر، فلم تدرس في قصائده حتى الآن ولأجل هذا حاول البحث الكشف عن مظاهر الرومانسية في شعر شاكر الغزي.

٢- المظاهر

تعريف المظاهر:

ظَهَرَ الشيء - ظهوراً - تبين وبرز بعد الخفاء، وعلى الحائط ونحوه: علاه وعلى الأمر، أطلع وفي التنزيل العزيز "إنهم إن يظهروا عليكم يرجعونكم" -و- على عدوه، وبه: غلبة، وبالحاجة: استخف بها ولم يخف لها.

ويقال أظهِر فلاناً على السر: أطلعه عليه، (ظَاهَرَ) بين الثوبين مظهرة، وظهاراً طابق بينهما ولبس أحدهما على الآخر. وفلاناً عاونه. (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، ٥٧٨)

ظهر: الظهر: خلاف البطن من كل شيء والظهر من الأرض: ما غلظ وارتفع والبطن: ما رق منها وأطمأن والظهر: الركاب تحمل الأثقال في السفر. ويقال لطريق البر، حيث يكون فيه مسلك في البر ومسلك في البحر، طريق الظهر. والظهر: ساعة الزوال، ومنها يقال: صلاة الظهر والظهير: حد انتصاف النهار. والظهير من الإبل: القوى الظهر، الصحيحة، وقد ظهر ظهارة. والظهير: العون والمظاهر: المعاون وهما يتظاهران، أي يتعاونان. والظهور: بدو الشيء الخفي. والظهور: الظفر بالشيء والاطلاع عليه، ظهرنا على العدو، والله أظهرنا عليه، أي أطلعنا. والظهر فيما غاب عنك، تقول: تكلمت بذلك عن ظهر غيب. (كتاب العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ٢٠٠٣ م، ٨١).

مظاهر أسم مفعول من ظاهر، مظاهر: جمع مظهر، ظهر بمظهر لائق.

ظهر (فعل) / ظهر عن يظهر، ظهوراً، فهو ظاهر، والمفعول مظهر - للمتعدى.

ظهر الشيء أو به: نبذه خلف ظهره. (لسان العرب، ابن منظور، ٢٠٠٧، ٣٥٤).

٣- الرومانسية:

الرومانسية لغة : مأخوذة من كلمة روماني وهي لغة الخيالية التي شهدت في أوروبا في القرون الوسطى، وصورت الفرسان وبطولاتها وعواطفهم وقد غلب عليها خيال جامع وأجواء ساحرة وعواطف إنسانية جياشة، ولعل هذه السمات هي التي أعجبت الرومانسيين في قصة الرومانس. (في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، مصطفى، فائق - على، عبد الرضا، ط١، ١٩٨٩، ٦٤-٦٥).

الرومانتيكية: مذهب من أشهر المذاهب الأدبية، التي أسهمت في تطوير الأدب والنقد والنظر إلى التاريخ، وفي تأسيس علاقات جديدة بين أدب الأمم المختلفة والتي أثارت الكثير من الجدل والخلاف في تعريفها وفي مصطلحها.

وربما كان تعريفها من أصعب المسائل التي واجهت الكتاب والدارسين حتى صار الوقوف عليه، يشكل عقبة كأداء، تنتهي بالدارس إلى التضليل والتفكير في مفهومها. أن أول تاريخ لمصطلح (الرومانتيكية) والذي أرتبط به الأدب الحديث في الغرب، قد كان في ألمانيا سنة ١٨٠٨، وفي فرنسا سنة ١٨١٨. (مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث، الحمداني، سالم أحمد، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٨٥).

يعود الأصل إلى كلمة (Roman) وهي كلمة فرنسية قديمة، كانت تدل في العصور الوسطى على قصة من قصص المخاطرات شعراً أو نثراً وحين انقلبت إلى الألمانية دلت على ما يمت بصلة إلى عالم الفروسية في العصور الوسطى. (المصدر نفسه).

وإجمالاً صارت كلمة " رومانتيك " تعني كل ما هو مقابل لكلمة "كلاسيك " ولذلك نعت بالرومانسية شعراء وروائيون ومسرحيون عاشوا قبل عصر الرومانسية مثل شكسبير وكالديرون وموليير ودانتي وسرفانتس، لأنهم أتوا بأشياء جديدة، ولم يكونوا يحلفون بالحفاظ على الأشكال القديمة.

الرومانسية التي حررت العواطف والأفكار والأذواق وشملت كل النواحي الاجتماعية والإبداعية من إسكندنافيا إلى أسبانيا وإيطاليا ثم عبرت المحيط إلى أمريكا

ودامت مدةً تزيد على القرن، مع الإشارة إلى أن هذه الموجة ليست ذات طابع واحد في كل مكان، بل هنالك ألوان داخل هذا الإطار الكبير، ألوان بعدد الأقطار، بل بعدد الأدباء وشمل التغيير كل شيء حتى الأسرة والأخلاق والأزياء والحدائق والقوانين. (المذاهب الأدبية لدى الغرب، الأصفر، عبد الرزاق، ١٩٩٩، ٥٨).

لقد أتفق أبرز شعراء الرومانسية - بليك وكولردج وشيلي وكيثس - على نقطة جوهرية؛ هي إن الخيال الإبداعي مرتبط أشد الارتباط بالبصيرة الخاصة النافذة في نسق غير مرئي يقع وراء الماورائيات. وقد أكسب هذا الاعتقاد نتاجهم سمة خاصة، وحدد الجهود الرئيسية التي أسهموا بها في الشعر تنظيراً وتطبيقاً. (الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية، عثمان، نعم عاصم، ط ٢٠١٧ م - ١٤٣٩ هـ، ١١١).

وقد وصلت بعض تعريفات الرومانسية إلى حد الغرابة ومنها:

- غوته: ان الرومانتيكية مرض.
- برذتير: بأنها حركة تمجد كل شيء رفضته الكلاسيكية.
- روسو: أنها رجوع إلى الطبيعية.
- هوجو: انها الحقيقة الكاملة للحياة.
- هاينه: انها بعث حياة وفكر القرون الوسطى.
- نكسون: بأنها ملكة الخيال في تناقضاتها مع العقل والأحاساس بالحقيقة.
- كير: الرومانتيكية هي أسلوب الكتابة الخاص بالجن والعفاريت.

وليس هذا فحسب، فأن المذهب نفسه في أدبنا العربي قد اختلف في تسميته الدارسون فقد سماه بعضهم (الرومانتيكية) وسماه آخرون (الرومنتيكية) وأطلق عليه فريق ثالث (الرومانسية) وكتبه البعض الآخر - اللبانيون خاصة (الرومانطيقية) أو (الرومنطيقية). (ينظر: مذاهب الادب الغربي ومظاهرها في الادب العربي الحديث، ٨٧ت ٨٨)

- العوامل التي أدت إلى نشأة الرومانسية:

١. التيارات الفلسفية التي ظهرت في القرن الثامن عشر تدعو إلى حرية الفرد التي كبلتها الأنظمة الاجتماعية والسياسية في ظل الكلاسيكية، ويقف على رأس هذا الاتجاه التنويري في أوربا الفيلسوف والداعية الاجتماعي جان جاك روسو الذي كان المبشر الأكبر والحافز الذي أظهر المذهب الرومانتيكي إلى الوجود. (في النقد الأدبي الحديث والمذاهب الأدبية، الخاقاني حسن، مكتبة الباقر للطباعة، ط١ ٢٠١٠، ١٠٤).

٢. ظهور الطبقة الوسطى (البرجوازية) في المسرح السياسي والاجتماعي في أوربا أبان القرن الثامن عشر، وقد شرعت تعمل وتتطلع إلى الظفر بحقوقها السياسية والاجتماعية على حساب الطبقة الأرستقراطية المسيطرة على مقاليد الأمور. لهذا شرع رجال هذه يدعون إلى قيم ومثل جديدة مثل الدعوة إلى الحرية والديمقراطية والأشادة بالفردية. وتمجيد العمل الأنساني ومحاربة الامتيازات القائمة على الحسب والنسب والحكم الوراثي. (في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، مصطفى، فائق - علي، عبد الرضا، ١٦).

٣. تقديم الخيال على العقل وتفضيله على التحليل النقدي، والهرب من الواقع، والالتجاء إلى الحلم، وطلب الانعتاق، والرحيل عبر المكان بريادة البلدان البعيدة، أو عبر الزمان بالارتداد إلى القرون الغابرة. (مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الإتباعية - الرومانسية - الواقعية - الرمزية - نشاوي، نسيب، الجزائر - ١٩٨٤، ١٥٧).

٤. الحروب المدمرة التي عمت أوروبا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وقد سببت هذه الحروب الطاحنة صدمة عنيفة لدى الجيل الذي كان مشبعاً بروح الوطنية والمغامرة ومتطلعاً إلى انتصارات عظيمة ومستقبل زاهر لبنى الإنسان وبهذا يكون قد ساد على المجتمع شعور الإحباط والخيبة والاضطواء على الذات. (ينظر: المذاهب الأدبية لدى الغرب "الرومانسية"، العدد ٣٧٠ دمشق ٢٠٠١م، ١١)، الشعراء الرومانسيون صنعوا منعطفاً جديداً في مسيرة الشعر العربي،

حول بعضهم من حب المرأة إلى حب الوطن فجعلوا معشوقتهم الوطن. (ينظر: ثر النكسة في الشعر العربي، سرور، عبد الله، ٦٢).

٥. ظهرت الرومانسية كثورة على قيود الكلاسيكية وقواعدها ومناهجها التي مضى عليها زمن طويل بحيث لا تناسب العصر الجديد والحياة الجديدة، فشرع الادباء يبحثون عن مبحث أدبي تواكب العصر ومظاهرها الجديدة، لكي يستطيع الفرد عن طريقه ان يعبر عن همومه ومعاناته، أخذت تباشير الرومانسية تظهر في الآداب الأوربية مع منتصف القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر. (في النقد الأدبي الحديث، مصطفى، فائق - على، عبد الرضا، ط ٢٠٠٠م، ٦٣).

٦. التخط الذي شهده العرب في مختلف المجالات مع نهاية القرن ١٩ م وبداية القرن العشرين، بدأت نهضة في الاتجاه المعاكس في مختلف المجالات باحثاً على قواعد تنطلق منها ومرجعيات تؤسس عليها خطابها وفي ظل هذا المخاض العسير اقتحم الشعر العربي مشروع حديثه. (ينظر: الشعر العربي، بنياتها وإداتها مسائل الحداثة، بنيس، محمد، ط ٢٠٠١، ١٣٥).

أهم مميزات الرومانسية:

- أهمها اعتدادهم الشديد بملكة الخيال التي تحولت بادبهم الإبداعي من عالم الشعور إلى عالم اللاشعور، ان افق الخيال عندهم واسع سعة الكون لا حدود له الخيال الرحب محك قدرة الشاعر في الابداع والإنتاج الخلاق. (المحاور المشتركة بين الأدبين الرومانسي والعرفاني، عبد الرحيم، عبد الوهاب عبد الله، العدد ٢٥، شباط ٢٠١٦ م، ١٣٤).

- تلعب العاطفة في الشعر الرومانسي دوراً فعالاً في التعبير عن الأشياء وفي تصوير الأفكار وتمنحها الحيوية. الرومانسيون افسحو مكاناً للعاطفة في فلسفتهم وهم بذلك يناهضون العقلانيين الذين أبرتهم اتجاهات العقل والتفكير المنطقي. (ينظر: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، العشماوي، محمد زكي، ١٩٧٩ بيروت، ٥٦).

- حرية الاديب من القيود والقواعد المفروضة التي كبلت يدي الشاعر في الابداع، انتقلت تلك الحرية الفردية إلى المطالبة بحرية المجتمع، ونسف القوانين التعسفية التي تقف حجر عثرة في طريق تقدمه انطلاقاً من حرية الاديب. والنزعة العاطفية تعد مواصلة من نوعها، للكفاح السياسي والأدبي الذي خاضته الطبقة الوسطى ضد أسس النظام الأقطاعي، ولكن النزعة العاطفية تتطور في الحقبة التي تبدأ فيها الجماهير الشعبية ممارسة مزيد من التأثير الملموس على طبيعة الكفاح. (المذاهب الأدبية، التكريتي، جميل ، ، ط١، ١٩٩٠ بغداد، ١٤٧).
- مال الكثير من الرومانسيين إلى النزعة الأسطورية أو الرمزية أو الفولكلورية في شعرهم وبعد (شاتوبريان) من ابرز المستخدمين لهذه النزعات في شعره .
- ينزع الشعر الرومانسي إلى التحرر من ضوابط المدينة والفرار من الواقع.
- تبرز في الشعر الرومانسي ظاهرة (الانا) (الذاتية) (الفردية) والتجربة الخاصة.
- الجمال عندهم هو الدعامة الرئيسية لكل نشاط انساني، والجمال عندهم مرآة الحقيقة، فلا سوى جمال ولا جمال بدون حقيقة.
- قدم الرومانسيون الفرد على المجتمع والعاطفة على العقل والقلب على الدماغ والشعور على المنطق والموهبة على الصنعة والالهام على المهارة والعفوية على القاعدة. (المصدر نفسه)، ولكن الأهم بالنسبة للأدب هو أنه أصبح مدعوا للملئ الفراغ، ومعنى ذلك يشغل في بعض الأحوال بالتعبير عن مشاعر مبهمه لا يمكن ترجمتها إلى لغة يرتضيها العقل. (ينظر: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عياد، شكري ، ١٩٧٨، ١٤٦).

٤- شاكر الغزي:

شاكر ريكان شخير الغزي، مواليد ٢-١٠-١٩٧٨، متزوج ولديه (٣) أولاد ذكور محمود (٢٠٠٤)، على (٢٠٠٨)، إيليا (٢٠١٠)، خريج كلية الهندسة قسم الهندسة المدني وحالياً يعمل مهندساً في دائرة صحة ذي قار، لديه اخت واحدة فقط وهو الولد الوحيد ليس لديه اخوة، ولد في مدينة السديناوية (أور حالياً) ويسكن منذ صغره في مدينة البطحاء في محافظة ذي قار.

وهو أول شاعر في سجل عائلته، في بداياته كان له ولع في اللغة العربية والأدب وكان له هاجس كتابة الشعر، وأول قصيدة كتبها في سنة ١٩٩٧، تأثر بقارئ عزاء كان شاعر، وهو أول من علمه التقطيع العروضي للشعر فكانت أول أبيات شعري كتبها وهي (أربع أبيات) مهداة لذلك القارئ. (لقاء مع الشاعر)..

أول قراءاته الأدبية كانت مجموعة قصصية اهداتها له معلمة اللغة الإنكليزية لنفوق الغزي في الدراسة عنوانها (اساطير من الكاريبي)، وفي مرحلة المتوسطة اهداء من أستاذ التاريخ رواية روسية مترجمة (سلوبودان) أما فيما بعد فكانت أكثر قراءاته عن الشعر العربي (للمتنبى ونزار قباني) وكان تأثره بشعر نزار قباني واضحاً في مجموعته الأولى (نبوءات هدهد بلقيس)، وفي مرحلة الإعدادية تطورت لديه القريحة الشعرية وقرأ عبد المحسن الكاظمي والجواهري وعبد الرزاق عبد الواحد، وبعدها كانت قراءات عامة لجميع الكتب اللغة العربية والأدب والتاريخ وكتب عامة في كثير من المجالات.

وفي المرحلة الجامعية أخفى عن الجميع في الجامعة بأنه يكتب الشعر بسبب الحكم السابق للعراق للطاغية صدام حسين وتخوفاً من حزب البعث، فكان هو ومجموعة من زملائه أيضاً يكتبون الشعر ويتبادلون الأشعار (جلسة شعرية هو وزملائه) وفي آخر مرحلة جامعية بسنة ٢٠٠١ نشر قصدين بالجدار الحر للجامعة عن الامام العباس (ع) والثانية عن القدس.

وبعد سنة ٢٠٠٣ بدأ كتابة الشعر وكتب الكثير من القصائد، ربما أكثر من (٥٠) قصيدة ما بين سنة ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩ فقط قام بجمع قصائده في مجلدين كبيرين ولم ينشر شيئاً منهما، وحضر مؤتمر شعري وقدم قصيدة في أول مؤتمر حضره الشاعر سنة ٢٠٠٩م وكانت القصيدة عن الشاعر العراقي السياب.

تعرف على الروائي (خضير فليح الزبيدي) الذي عرفه بدوره على الشاعر رزاق الزبيدي - وكان آنذاك - رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في ذي قار وناظراً لمحنة البطحاء - وبذلك انتمى لاتحاد بعد أن قدم نسخة ورقية من قصائد، ثم أصدر مجموعته الشعرية الأولى عام ٢٠٠٩ م ، وفي عام ٢٠١٠ بدأت انتقلت الغزي الشعرية؛ حيث بدأ بممارسة تقانات كتابية جديدة في الأسلوب والتركيب الشعري . (لقاء مع الشاعر).

- نبوءات هدهد بلقيس، دار الينابيع في سوريا عام ٢٠١٠ م.
- مسلة الأرجوان، دار العارف للمطبوعات في لبنان ٢٠١٣ م.
- أتلاشى.... كظل أبي، منشورات ضفاف في لبنان ٢٠١٧ م.

الجوائز:

- سنة ٢٠١١ فاز بمسابقة وحصل على المركز الاول في قناة العهد العراقية.
- سنة ٢٠١٢ فاز بمسابقة مؤسسة النور للأبداع .
- فاز بالجائزة الأولى بمسابقة دار الشؤون الثقافية الإبداعية / الدورة الخامسة / ٢٠١٢م
عن قصيدة (شبه القبلية المنسية)
- فاز بالجائزة الأولى في مسابقة الكساء الأدبية، ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام،
المملكة العربية السعودية / الدورة الأولى ٢٠١٤ م عن ديوان (الآتون من الحديقة
الحمراء).

٥- دراسة الرومانسية في شعر شاكر الغزي:

كان العراق كباقي الدول العربية التي تضافرت عليه الظروف وعوامل التأخير في الثقافة جراء الحروب والويلات التي سببها الدمار والحروب، فظهر في العراق فئة شابة من الشعراء تكتب الشعر وتميزو بمزجة الرومانسية التي خالفوا التقليد ويدعون إلى التجديد واعتمد التجديد على ثورة المضمون وثورة الوزن والصياغة.

الغزي من أولئك الذين ثاروا على الشعر وشعراء عصره الذين يؤرخون تاريخ العصر وعاداته وأخلاقه، مؤمناً بالحب والعاطفة والأنا والخيال والأحلام ويعبر عن عواطفه وأحاسيسه المشبوبة، في قصيدته شبه القبلية المنسية:

يُخبئُ في زمزماره ... صمتَ ثغره

ويحملُ في كفيه جمرةً سره

يسافرُ في اللاوقت

صوماً مؤجلاً

ولا عيدَ صلى في محطةٍ فطره

(شاكر الغزي، ١١١)

.....

هو القبلَةُ المنسيةُ همهماتِها

ولكن صداها.... ما يزالُ بثغره

هو ابن جنوب الأرض

ملح ترابها

له كبرياء النخل

برحي تمره

(أتلاشى.. كظل أبي، الغزي، شاكر، ط١ ٢٠١٧م، ١١٣)

الشاعر هنا يصف نفسه بأنه سومي من أرض الجنوب جنوب العراق (الناصرية) ويصف أرض مدينته المشهورة بملوحة الأرض ووجود النخيل في جنوب العراق ويصف ثمار النخيل (التمر) نجد الأنا والذاتية والطبيعة واضحة في شعر الغزي وقد أعتنى بالتسجيل التصويري والوصف المادي للطبيعة من حيث ملوحة الأرض، وأيضاً أعتنى بالشكل الخارجي للطبيعة وهي النخيل بثمارها التمر هنا الشاعر مزج أساس الطبيعة مع الأنا ويكمل الشاعر.

هُموم سالاتٍ ... تضاريسُ وجهه

واثقالُ أرضٍ

شائها فوق ظهره

تمطى

فلا حي ... ولا هو ميتٌ

هيولى

وعزرائيل حار بأمره

(المصدر نفسه)

يكمل الغزي بهومومه وهموم سلالاته وجميع الهموم بانت على وجهه من حيث التجاعيد (وصف تضاريس وجهه) الحزن والكبر كأنه حمل أثقال الأرض كلها على ظهره فلا هو حي مرتاح البال ولا هو ميت واستراح من هذه الحياة حتى ملك الموت عزرائيل أحتار في أمره.

يوماً ،

سَيلمحك النهارُ الباهتُ

وعلى خُطاكُ

دروبهُ تتهافتُ

سيصيحُ خلفكُ : يا انتظرنِي

إن بي شغف إليك ،

وإن كتمتك صامتُ

عن قصيدة عن فتى من أور هي أشبه بالسيرة الذاتية للشاعر، يقصد هنا الحياة باهتة تعبير عن نظام العيش في الدنيا من كونه غير مشع ولا توجد فيه شي من الحماس والقوة، لا بد للوقت ان ينتبه لك ويأتي يوم وتتسلط عليك الأضواء، وانت سوف تكون مقبل على الحياة لان في السباق الحياة قد خذلتك واتعبتك وانت أيها الفتى لقد تجاوزتها وأثبتت وجودك واستمرارك وقوة عزيمتك فأصبحت هي التي تأتي لك وتصبح خلفك انتظرنِي هي الحياة التي تجري خلفك ولكن الفتى اصبح لا يعير ذات أهمية لها فقد تجاوزها، واني كنت في السابق أحبك وبي شغف لك ولكنني كنت صامته ولا أعبر عما أريد (حسن التعليل) هنا.

يا أسمرَ الخطواتِ : ما بك ربيبةٌ

يتلونون،

ولون وجهك ثابتُ

ويطاعنون الليل كيف طعنته

ويبباغتون الصبح

كيف تباغت

(الغزي، ٦٣-٦٤)

هنا استخدم حرف النداء (الياء) فهو ينادي نفسه اسمر الشاعر هذا لون بشرته وهي الصفة لدى جنوب العراق مشهورين بذوات البشرة السمراء (الخطية) خواتك واثقة محكمة لا توجد فيها ريب ولا شك فهي ثابتة، الناس يتلونون كل يوم بقناع ولون أما هولونه ثابت محافظ على سمرته أصالته، الليل كناية هنا عن السهر والليل الطويل الذي ينتج عنه بعمل ما وفي الصبح يباغت الناس ليروا أبداع ما عمل في الليل، الشاعر هنا يصف لنا الليل كم هو طويل والناس لا منفعه لهم به بينما هو استثمر هذا الليل وليصبح الصبح ويفاجأ الجميع بأبداعاته .

لكنهم

شربوا نعيمة مائهم

إذ ماؤك الأتقى بوجهك قانت

شاخت دروبك

والنهار مهرولاً يسعى وراءك ،

وجهه يتلافت

أنت تعمل وتغيب فترة من الزمن ومتواري عن الأنظار لأنجاز عمل ما بينما هم لا يعملون ولا ينجزون أي أعمال أو أبداع لكنهم مشغولين بالنعيمة والنفاق بينما الغنى محافظ على ماء وجهه، شاخت دروبك لقد تعب كثيراً إلى أن وصل إلى ما وصل اليه من تحقيق الأنجاز والنهار أصبح يركض ورؤاه، وجهه يتلافت ويخاف من من ظلام الأيام يرجع كما في السابق، وتنتهي القصيدة بوصف نفسه الفتى من أور ما هو الأقصيدة ويذكر الزقورة وهي

زقورتين بوجهه هو ناحت

(الغزي، ٦٧)

وأخذت الحياة ما أخذت منه من التعب والشقاء ولكن تغلب عليها وأصبح وأثبت
للجميع ها هو الفتى الأوري تنطق عيناه والفم ساكت .
العاطفة "

الحب الرومانسي تعبيرا عن المشاعر الذاتية، والاحاسيس الوجدانية للشاعر، فاذا صور
الشاعر محبوبته في غزله رأيت المشاعر الذاتية الخالصة والهموم الداخلية التي ينفطر بها قلب
الشاعر، ومن شدة الوجد واليهام والصبابة، فالمحبة عند الرومانسي ملاذه من قسوة
الواقع، وألام الحياة، يفر إليها ليحتمي من صدمة الواقع بالصدر الحنون، حيث الدفء
الوجداني، والحنان العاطفي (المذاهب الأدبية وآثارها في شعرنا العربي، الشيخ، حمدي ،
٢٠١٠، ١١٣).

مثل وريقات الندى

أنشجُ

سراً

وفي صدري البكا هودج

يرشح من فجري

ضباب الأسى

ونحو شباك المساء

يعرجُ

كان صباحي منهكاً

عطره : قنطرةً بالأمدي

تأرجُ

كتب هذه القصيدة قبيل عيد الأضحى بساعات من قصيدة (نخب القبل السمراء)
يصف الغزلي نفسه ومشاعره مثل وريقات الندى، وفي داخله بكاء ولا يستطيع البوح به
ليكمل قصيدته

ثمة آهاتٌ على راحتِي

تدخل في فمي

ولا تخرجُ

كأغنياتِ الناي...

في جوفه مخبوءٌ

تهدجُ

أذ يهدجُ

يشبه الشاعر هنا بوجد حزن واهات في داخله ولا يستطيع البوح بها فهي في فمه يشبهها
بأغنياتِ الناي (الناي ❖ آلة موسيقية للعرز تصدر موسيقى ولكل لحن أغنية ولكن العازف
لا يستطيع غناء الاغنية فيشبه نفسه وما بداخل فمه كالناي لا يستطيع البوح عما بداخله

كطلّة زرقاء من طفليتي

وهي لخمّل المتكا تنسجُ

بين ذراعي حضنها

يشهق الدفءُ

وحضني باردٌ ... مثلجُ

شهيةٌ

كالنار أنفاسها

نيئُ أنفاسي بها ينضجُ

(أتلاشى.. كظل أبي، ٤٤).

ويكمل الشاعر التشبيه والوصف لحبيته كأنها السماء الزرقاء من حيث الصفاء والنقاء،
نجد العاطفة والرومانسية واضحة جداً في أبياته

لقد ذهب الرومانسيين تقديسهم للعاطفة إلى حد الإيمان بأنها كانت وراء كل اعتقاد

فلسفي أو ديني، وقد قال (شاتوبريان) صاحب عبقرية المسيحية " بكيت فاعتقدت " وظن بعضهم أن الحقيقة العميقة التي يمر طريقها عبر القلب. فقد نادى كوليردج عام ١٨٠١ " بأن الحقيقة العميقة لا يصل إليها ذو العاطفة العميقة. وكل حقيقة نوع من الوحي ".

ولهذا لما كانت الاتباعية الجديدة تلتزم بضوابط اجتماعية، وأعراف جمهورية وقوانين سنّها الأقدمون وأرتضوها لأنفسهم فإن الرومانسية على العكس من ذلك تصر على الأدعاء بأن التجربة الذاتية هي الأساس، وأنه لا قيود على العبقرية، وتعلن أنها حركة تمرد على القيم السائدة، والعهود البائدة. (في المذاهب الأدبية الكبرى الرومانتيكية مفاهيم وملامح، الفريجات، عادل، العدد ٢، إبريل ١٩٧٨، ١٨٦).

نهج الغزي في أشعاره نهج الشعراء القدامى من حيث الجرأة في العبارات وأظهار العاطفة بكل جرأة وعدم وجود قيود، وأيضاً نهج على نهج شعراء جيل عصره من حيث اختيار كلمات رقيقة واضحة:

شهوة

كائنات أنفاسها

نبي أنفاسي بها ينضج

أنسج

من مرجان أقراطها

نخباً

من النبيذ يستخرج

لم أستطع

أنسى صدى قبلة

بين شفاهي عطرها

يهرج

(الغزي، ٤٤)

لقد أدى أنطواء الرومانسي على نفسه وطغيان شعوره وعاطفته إلى أن يضيق ذرعاً بعالم الحقيقة، فأطلق العنان لخياله ليعوض بها ما فقد في عالم الناس من حوله، فقد وجد في هذا الانطلاق إشباعاً لآماله اللامحدودة. فصار عالم خياله أحب إليه من عالم الحقيقة المحدود.

ويرى الرومانسيون أن الخيال يكشف نوعاً من الحقيقة، فعندما ينشط الخيال يرى أشياء يعنى العقل العادي عن رؤيتها، وأنه يتصل اتصالاً وثيقاً بالبصيرة أو الشعور أو الحدس. (الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية، ٦٣).

أغنيتي

رفرفةُ جناحينِ يحلقانِ بك نحو أحلامك

تحملُ قلبك نحو عالمٍ لا يرى

ولا يسكنه إلاك

تلمعُ لك في أعالي السماء

كنجمة مشفقة

لتنيرَ دربك في عتمة الخطى

أغنيتي

تنامُ في بؤبؤي عينيك

لتبصرا بما وراء الأشياء

ومتى أسكت الموت صوتي

ستنبضُ في حنايا قلبك الحي.

(الغزي، ٧)

ولا يقتصر الرومانسيون العاطفة على الحبية فقط بل كتبوا أشعارهم وعاطفتهم عن العائلة والغزي يستذكر والده في أجمل أبيات شعرية ويصف والده كالفراسة بألوانها الجميلة الزاهية، ويستذكره في أعماقه وبرحيل والده يعتبر نفسه رحل أيضاً

أبي:

كفراشةٍ تدلقُ ألوانها

في احتفالات الوهج الملتظي

كأيّ أطفالٍ يلعبون بحصى الأنبياء

سأنحتُ لكَ من حجارةِ صمتي

مزماراً صائتاً

يبذرُ قمحَ الفقدِ على مراياك

فطفلكَ الذي تركتهُ ممداً خلفك في الفراش

رحل أيضاً.....!

وتشكل العاطفة الإنسانية عماد الأدب الرومانسي، فقد أطلق الرومانسيون العنان لإحساسهم الفردي حتى جاء أدبهم صورة لذات أنفسهم، ويرى وليم وردورث أن الشعر الجيد كله فيض تلقائي - للمشاعر القوية، إذ أن القصائد التي يمكن أن يعلق عليها أية أهمية لم تنظم إطلاقاً على أساس أي تنوع في الموضوعات، بل نظمت من جانب إنسان قد فكر طويلاً - وبعمق، لكنه ذا حساسية - أكبر من المؤلف، ولأن التدفق المتواصل لشعورنا تعدله وتوجهه أفكارنا، التي هي الواقع المثلثات لمشاعرنا السابقة جميعاً، وبفعل تأمل العلاقة بين هذه المثلثات العامة، نكتشف ما هو مهم للناس حقيقة؛ لذلك فإن مشاعرنا - بتكرار هذه العملية ومواصلة - ستكون متصلة بموضوعات على قدر من الأهمية. (الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية، عثمان، نغم، ٥٦-٥٦).

لا ياصديقي....

لا تلوح خلفهم؛

فالراحلون جفونهم تتراخي

بخلوا،

وكانوا أسخياء الدمع،

كي لا يُسعدوا

يد شامتٍ يتساخى

هم لقنونا الحزن

هم من علموا الأردن والدمعات أن تتأخى

أفضوا

إلى البحرِ الفتيّ بحزنهم

فأسنّ مما حدثوه ...

وشاخا

هذه القصيدة (تلويحة البحر الغاصب) تحمل المشاعر الإنسانية والحزن على أصدقاء الغزي الذين غضب عليهم البحر، فأغرق عبارات التهريب وأحلامهم، التي تلاشت، كانوا يحملون بمستقبل أفضل وحياة كريمة أفضل مما عاشوا في بلدهم ولكن الأحلام والأمنيات تلاشت بعد غرقهم وغرق العبارة بهم:

من قبلهم

قلقُ البحار خرافةٌ

قبل النوارسُ ما سمعنُ صراخا

حتى إذا خلطوا

بماءِ البحرِ ملحَ عيونهم

أقعى لهم..... وأناخا

(الغزي، ١٣)

.....

وطهتهمُ الأحلامُ

كم من غيمة يظالُ فيؤها أكواخا

وكم استبد بهم

منام طفولة

ثم استفاقوا بعده أشيخا

لم يبق عندي من حكاياهم

سوى ورق عتيق

أتعب النساخا

(الغزي ١١-١٣)

المعاناة دليل النفس النبيلة التي تحس بالألم تجاه العالم الذي يسيطر عليه الشر وينشر آلامه في الناس فيشعر الرومانتيكي إزاء ذلك بالخيبة لعجزه عن التغيير فيزداد خيبة ولكن التصادم بهذا العالم يعطي البطل مزيدا من الشعور الروحي. (في النقد الأدبي الحديث والمذاهب الأدبية، الخاقاني، حسن، ١٠٧).

الحب والعاطفة من سمات الرومانسي وفي قصيدة (السيدة التوليب الأصفر):

ماذا

لو انك جئت أبكر خطوتين

لو التقينا... والندى يتواشك

لو أتقنت عصفورتا صيف قديم

عشنا...

والنخل جاء يبارك

(الغزي، ٩٣)

كلمات الشاعر واضحة جداً وسهلة بلغة مبسطة يفهمها جميع الشعراء ومن جميع الثقافات، نجد القصيدة ابتدأت بسؤال يسأل القدر ماذا لو جاءت حبيبته في وقت أبكر أي قبل هذا الوقت لتغير الكثير من الأمور في حياته

قلت : الحبيبة وحدها

وطني الذي سيلمُ أشتاتي

وبي يتبارك

يا آخر النجمات في ليلي الحزين:

توقدي... ليضيء أفقي الحالِكُ

(الغزي، ٩٤)

يكمل قصيدته كأنما يجيب في منتصف القصيدة عن بداية القصيدة قلت: يصف حبيته كأنها الوطن هي، يعتبر حبيته الوطن وهي التي ستلم جميع اشتاته وبه يتبارك ويعتبرها آخر النجمات من النجوم التي تظهر في الليل يعبر عن الحزن بالليل، فينتظر هذه النجمة لتتبر دربه.

النتائج:

١ - جاءت الرومانسية لسد حاجة ملحة في المرحلة الحضارية سواء في أوروبا أو في الوطن العربي، فقد جاءت للتعبير عما يحول في خاطر الشعراء ولتعبير عن عواطفهم المكبوتة وعن الكآبة والحزن الغالب عليهم ولا يعرفون كيفية التعبير.

٢ - نرى شاعرنا شاكر الغزي قد غلبت على اشعاره الرومانسية وظهور الحب والعاطفة بصورة صريحة وبدون قيد وشرط.

٣ - أسلوب الشاعر لغة بسيطة سهلة رصانة الكلمات، جميع قصائده موزونة، تصل إلى قلب المتلقي والقارئ فلا يجد صعوبة وهذا أيضا في اشعار قباني.

٤ - وقد نحى منحى الشعراء القدامى من حيث الجرأة وعدم القيد في أظهار عواطفه من جرأة في الكلمات.

٥ - وقد برز الشعر الرومانسي بأنه كان ابرز الانواع الأدبية وأشدّها مابينة لمثيله في الكلاسيكية، وان اهم ما انتجته الرومانسية الشعر، الذي عرف على يد شعرائها حياة جديدة قوية بقيت ذات تأثير وجاذبية إلى القرن العشرين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا - الكتب

- أتلاشى... كظل أبي، شاكر الغزي، الطبعة الأولى، منشورات ضفاف، لبنان ٢٠١٧ م.
- أثر النكسة في الشعر العربي، عبد الله سرور، دار المعرفة الجامعية. (د. ت).
- الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية، نغم عاصم عثمان، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى ٢٠١٧ م - ١٤٣٩ هـ.
- الشعر العربي، بنيتها وإداتها مسائل الحداثة، بنيس محمد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية ٢٠٠١.
- في النقد الأدبي الحديث، مصطفى فائق - على عبد الرضا، مطبعة كلية التربية جامعة الموصل، الطبعة الثانية ٢٠٠٠ م.
- في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، مصطفى فائق - على عبد الرضا، مديرية دار الكتب والنشر للطباعة والنشر جامعة الموصل، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.
- في النقد الأدبي الحديث والمذاهب الأدبية، حسن الخاقاني، الطبعة الأولى مكتبة الباقر للطباعة ٢٠١٠.
- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية ١٩٧٩ بيروت.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق هنداوي عبد الحميد، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ٢٠٠٣ م.
- لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار المعارف، ٢٠٠٧.
- مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث، سالم أحمد الحمداني، كلية الآداب - جامعة الموصل، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- المذاهب الأدبية لدى الغرب، عبد الرزاق الأصفر، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.
- مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الإبتاعية - الرومانسية - الواقعية - الرمزية - نسيب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر - ١٩٨٤.
- المذاهب الأدبية، جميل نصيف التكريتي، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٠ بغداد.
- المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عياد محمد شكري، عالم المعرفة الكويت، ١٩٧٨.

ثانيا - المجلات والدوريات:

- المحاور المشتركة بين الأدبين الرومانسي والعرفاني، عبد الوهاب عبد الله عبد الرحيم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد ٢٥، شباط ٢٠١٦ م .
- في المذاهب الأدبية الكبرى الرومانتيكية مفاهيم وملاحم، عادل الفريجات ع، مجلة الآداب الأجنبية، العدد ٢، ابريل ١٩٧٨،
- المذاهب الأدبية لدى الغرب " الرومانسية "، مجلة دراسات أدبية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، العدد ٣٧٠ دمشق ٢٠٠١م.